ملحق
الضياء

الملحق رقم 70 خاص بقضية الحجاب
أصدره المكتب الإعلامي
في جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية
الثلاثاء 13/ 1/ 2004 الموافق له: 20 ذو القعدة 1424

تصميم واخراج: مكتب الإعلام في الجمعية
طباعة: نون للطباعة ٤٤٣٨٩٧/ ٠٣

الضياء تنشر الكتاب المفتوح للدكتور ضناوي إلى د. الشيخ محمد سيد طنطاوي

بعد فتواك السراب.. فضيلة شيخ الأزهر: إلتزم أو إعتزل

بعد فتوى امام الأزهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي باقرار حق فرنسا في تشريع منع الحجاب وطلبه من المسلمات هناك إطاعة قوانين البلد ومنه ما يصدر لمنع الحجاب، كتب د. محمد علي ضناوي رئيس جمعية الانقاذ الاسلامية اللبنانية كتابا مفتوحا اليه تنشر الضياء بعد اللواء البيروتية النص كاملاً بعد ان ادخل صاحبه بعض التعديلات والاضافات المهمة، وقد أرسل النص المنشور في الضياء إلى فضيلة شيخ الأزهر.

ص. 2- 3- 4 - 5 - 6

مجلس المفتين في لبنان دعا شيراك للتجاوب مع موقف المسلمين الرافض لحظر إرتداء الحجاب

أكد مجلس المفتين أن الاحتفال بعام جديد لا يكون بالعبث والمنكرات، كما لا يكون باللجوء إلى العرافين والعرافات لاستطلاع حركة النجوم والرجم بالغيب، بل يكون بدراسة الواقع وتقديم الدراسات والحلول والإعداد العملي والموضوعي في وضع مناهج التقدم السليم والمستقيم، وطالب الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالتجاوب مع موقف المسلمين في العالم الرافض لحظر إرتداء الحجاب في المدارس احتراماً للعقيدة الإسلامية، ودعماً لحسن العلاقات بين فرنسا والعالم الإسلامي. إجتمع مجلس المفتين بتاريخ ٧/ ١/ ٢٠٠٤ برئاسة مفتي الجمهورية اللبنانية د. الشيخ محمد رشيد قباني وأصدر البيان التالي: «إن حجاب المرأة في الإسلام هو فريضة دينية ملزمة نص عليها القرآن الكريم، وحددتها السنة النبوية الشريفة، وأجمع عليها المسلمون في كل عصورهم، وإنكارها إنكار لحكم شرعي وإهانها تفريط بأمر إلهي».. التتمة ص. ٨

في قلب باريس الحجاب حقنا لن نتخل عنه

إلى الرئيس شيراك:
فرنسا صديقة العرب والمسلمين والعلمانية لا تمنع الحجاب!

صدر عن جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية البيان التالي:

في ظل الهجمة الأميركية الصهيونية الشرسة على الاسلام والمسلمين في العالم تبدو قضية "الحجاب" في فرنسا في سياقها المدروس لمزيد من التضييق على المواطنين المسلمين واستهداف عقيدتهم ودينهم. لكننا نسجل ما يلي:

١- كان المسلمون في العالم ومنهم العرب يرون في فرنسا شيراك البلد الحر الذي يعمل باعتدال على اتخاذ مواقف اقرب الى الحق والعدل في قضاياهم المختلفة في فلسطين والعراق ولبنان..؟ غير ان الرئيس شيراك اذهل المسلمين بخطابه غير المتوازن تجاه مواطنيه المسلمين وبمحاولته منع ارتداء الحجاب في المؤسسات الرسمية والتعليمية.

٢- ومن سخرية القدر ان تنبري اميركا حاملة لواء العداء للاسلام والمسلمين على انتقاد ما يجري في فرنسا ضد الحجاب وتعتبره انتقاصا من الحرية واعتداء على الكرامة الانسانية ...بينما المانيا حليفة فرنسا رفضت ان تقيد حرية التتمة ص. 8

من ردود الفعل على فتوى شيخ الأزهر ص. 8
الحجاب يحمي الشعر ويبقيه ناعماً ص. 8

القرضاوي يهدد برفع دعوى قانونية حال وضع فرنسا قانونها الفتنة

قال العلامة الشيخ د. يوسف القرضاوي الذي يترأس المجلس الأوربي للأبحاث والإفتاء ومركز البحوث الإسلامية في جامعة قطر لوكالة الأنباء الفرنسية الأربعاء ٧-١-٢٠٠٤: "لو وضع هذا القانون فسنطالب برفع دعوى قانونية لأنه يتنافى مع الدستور الفرنسي".

وأضاف القرضاوي "أن إجراءات مثل منع الحجاب من شأنها أن تغذي التطرف". وأشار الداعية الإسلامي إلى أن المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث -في دورته الثانية عشرة التي عقدت بالعاصمة الأيرلندية دبلن في أواخر ديسمبر ٢٠٠٣ دعا فرنسا إلى "مراجعة موقفها وتوجهها بشأن منع ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية".

وأوضح القرضاوي أن المجلس شكل لجنة برئاسة وزير العدل الموريتاني السابق عبد الله بن بية لزيارة فرنسا ولقاء المسئولين هناك لمناقشة مسألة الحجاب.

وكان القرضاوي بعث في ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٣ رسالة إلى الرئيس الفرنسي جاك شيراك دعاه فيها إلى مراجعة قراره بتأييد إصدار قانون يمنع الحجاب في المدارس والمؤسسات الحكومة.

ضناوي في كتاب مفتوح إلى شيخ الأزهر(إلتزم أو إعتزل)

❁ الكتاب المفتوح يتضمن مناقشة معمقة للفتوى الفاسدة

❁ لماذا تسرع الطنطاوي في فتواه السراب أمام الوزير الفرنسي..!!

❁ هل بدأت فرنسا بإقامة جدار فصل عنصري فكري كما يفعل شارون في فلسطين؟

❁ فتوى شيخ الأزهر أساءت إلى فرنسا والمسلمين فيها وإلى الأزهر وإلى الإسلام

❁ لا تماثل بين أكل الخنزير ورفع الحجاب! والحرام لا يجاز إلا بعد استنفاد جميع الوسائل

❁ هل الصهيونية واليهود وراء إقحام شيراك بمواجهة مع العالم الإسلامي؟!!

❁ الكتاب يكشف الآثار السيئة التي تترتب على الفتوى المتسرعة على فرنسا وأوروبا والعالمين العربي والإسلامي

شيخ الأزهر مع وزير الداخلية الفرنسي ساعة إطلاق الفتوى

آسف شديد الأسف إذ أوجه إليكم كتابي المفتوح هذا وتحت هذا العنوان بالذات لأني أعرفُكَ وأعرف فيك الطيبة وحسن الطوية والرغبة في الوصول إلى الحق وأنك في كل قضية ، لا علم لك فيها تستمع إلى أصحاب العلم بالأمر وتصغي اليهم وقد تبني موقفك على ما أدلوا به من معلومات. وهذه صفة جيدة في العالِم . لكن بقدر ما أعرفك ، وبهذا المستوى الجيد ، كانت المفاجأة لي ولملايين المسلمين من علماء ومنظمات وحتى العامة لمّا اطلعوا على فتواك (الفرنسية) وسمعوا تصريحك المتسرع عن الحجاب ذُهلوا وذُهِلتُ معهم . وحاولت جاهداً أن أكذّب سمعي وأخطّئ بصري لكن أنّى لي هذا وقد انزلقتَ أيها الإمام إلى مفرق خطر مليئ بالاخطاء والأبعاد غير المرضية !! فاعذرني إذ كان كتابي هذا (علنيا) لأن فتواك كانت كذلك واعذرني ايضا إن كان الكتاب مسهباً بعض الشيئ فإني توسلت المناقشة توصلا لإظهار الحق ولبيان بعض المغطيات!!. خاصة ونحن في صدد امور فقهية وقضايا خطيرة نائجة عن الفتوى ــ السراب !!

لقد كان لموقفك الأخير يا صاحب الفضيلة بمنح الدولة الفرنسية (حق التشريع) بمنع المسلمات من ارتداء الحجاب وبدعوتك لهن بالطاعة والالتزام بتلك القوانين، وفق تعبيرك، أو مغادرة تلك البلاد كما في تصريح سابق لك، آثاره السيئة والخطيرة ومعقبات كبيرة وكثيرة وعلى اكثر من صعيد.

حجابي كرامتي .. لن أتخلى عنه

فأن تقول يا صاحب الفضيلة إن للدولة الفرنسية الحق في التشريع بمنع الحجاب أمرٌ يكاد يكون مفهوماً من جانب واحد فقط ، وهو انها فعلاً تملك ذلك لامتلاكها البرلمان المشرّع. غير ان هذا التصوير الواقعي يختلف عندما يحمل الموافقة (الأزهرية) المسبقة على سن مثل هذا التشريع والإقرار بحق فرنسا فيه . فكيف إذا أُضيفت إلى الموافقة دعوةُ المسلمات إلى (طاعة) ذلك التشريع المحتمل؟! بمعنى آخر دعوتهن إلى خلع الحجاب وانهن ان فعلن ذلك فهن (معذورات) لأنهن (مضطرات) ولا يخفف من هول فتياك قولُك انها مساقة لبلاد الغرب وليس لبلاد الأكثريات المسلمة !!

بربّكَ يا صاحب الفضيلة أما تكون أنت بقولك ذاك قد أخطأت عن غير عمد وربما عن عمد مرات عديدة:

أولها:

عندما منحتَ (الاذن) للدولة الفرنسية ان تشرع في قضية إسلامية خلافاً للشرع الإسلامي خاصة وأنت تعلم وهذا ما أعلنتَه في تصريحك ــ (ان الحجاب فريضة الهية) وفرنسا تعلم ذلك جيدا لذلك سعت اليك بوزير داخليتها بعد أن تأكدت أنك قد (تفتيها) بما ترغب فحصلت على أكثر مما ترغب!!.

حسبُك أنك تعلم ذلك جيداً فتعذرنا إذ وجهنا إليك كتابنا هذا ومعنا ملايين الملايين من المسلمين وغير المسلمين وهنا ينتصب السؤال كبيراً إذ كيف تفتي بغير ما تعلم وأنت من يعلم جيداً أنّ مثل هذه الفتوى أمر جلل ومصيبة كبرى خاصة إذا ما صدرت عن مرجع اسلامي بارز وأنت تُدعى (الإمام الأكبر)

وأخطأت مرة ثانية

عندما وافقت على قانون (لم يصدر بعد) وهذا يعني أنك استعجلتَ الفتوى قبل أوانها والفتوى، كما تعلم تُحدد زماناً ومكاناً ونصاً والنصُ غيرُ موجود بعدُ إلا بعنوان عريض (منع الحجاب) وهذا العنوان يكفيه شؤما انه يخالف الدين في جوهره لا في رمزه فحسب أو شكله فهل يجوز لك ان توافق على (حق) فرنسا بتشريع منع الحجاب وهي لم تشرعه بعد؟ وما رأيك لو أنّ القانون المحتمل صدوره تجاوز امر المدارس الرسمية الى الدوائر الحكومية والشركات والحافلات والقطارات والطائرات والشوارع

وأخطأت ثالثاً

إذ أسأت إلى فرنسا ومصر بآن واحد ففرنسا اليوم بأحسن أيامها مع العرب والمسلمين تناور بذكاء مع القوة الأعظم أمريكا وتحاول ان توجد محورا مضادا يلجم تحركاتها ضد بعض الشعوب ومنهم العرب والمسلمين وإذ تفعل ذلك فرنسا فإنما تفعله وهي مقتنعة بدورها التاريخي ومصالحها القومية وبثقافتها التي تتميز بها عن الثقافة الانكلوسكسونية فلماذا تسيئ اليها وتزين لها سلوك طريق خطر يعرض مصداقيتها مع العرب والمسلمين وتخسر رهانها على لعب دور أممي مميز

وأسأت يا صاحب الفضيلة إلى مصر العروبة والاسلام فهذه مصر التي يتطلع اليها المسلمون في كل مكان يعتبرونها حاضنة لمرجعية إسلامية كبرى (الأزهر الشريف) فلماذا تعرّي مصر يا إمام؟ ولماذا تريد طمس دورها ودور مرجعيتها؟!

وما أروع بناتك المصريات إذ يعلنّ في ٦/١/٢٠٠٤ رداً صريحاً على فتواك في اعتصامهن في نقابة الصحافة في القاهرة..

.. ان الحجاب للمرأة المسلمة في كل مكان وزمان فريضة ويتعلق ايضا بالكرامة الشخصية فقلن في بافطاهن (حجابي كرامتي) و (حجابي فريضة لن اخلعه) ألا ترى أنهن بذلك قد مثّلن من مصر الحبيبة رأي الاسلام والمسلمين لا أنت أيها (الإمام الأكبر)!!

وأخطأت مرة رابعة

عندما نصرت حكومة أجنبية على بعض شعبها وهذا البعض هو بعضٌ منك فواجبك الاسلامي البديهي وانت الإمام الأكبر على مشيخة الأزهر أن تنصر اولئك اللواتي (سيُظلَمن) ويظلم معهن رجالهن وأولادهن، فضلا عما سيجر ذلك من آلام ومتاعب وهموم ومضاعفات كثيرة قد تهدد الوجود المسلم لا في فرنسا فحسب بل في لغرب عامة وربما أكثر!!..

أما كان الأجدر بك يا فضلية الامام أن تعلن بالفم الملآن أنّ محاولة التشريع الفرنسية ظلم وتعسف ولعب بشرعة حقوق الانسان وبالشرعة الفرنسية نفسها واعتداء صريح وصارخ على الشرع الاسلامي وعلى المواطنية الفرنسية (المسلمة) وعودة (رجعية) إلى العلمانية (الأصولية) في العصور الوسطى وان فرنسا بذلك تتنكر لـ (علمانية الحداثة) حيث يقبل الواحدُ الآخر وحيث تقبل الدولة الجميع فيتبارون بالفكر والحوار لا بالقهر والالزام كما تحاول فرنسا اليوم ان تفعل! وحسب النساء المصريات المعتصمات ضد منع الحجاب في نقابة الصحافة ان أدركنّ ذلك فأعلنّ في احدى يافطاهن (فرنسا تعود للعصور لوسطى) وكفى بها دلالة!!

أما كان يفترض فيك أن تناقش وزير الداخلية الفرنسي الذي ما جاء اليك الا بعد ان سمع تصريحك (الأول) المتسرع فهرول اليك يطلب موقفا أقوى ليتسلح به ليكون بيده حجة أمام اخوانك وبناتك المسلمين الفرنسيين، فأعطيته ما طلب ودونما أدنى مناقشة بل قلت له لا املك حق المعارضة وبئس القول هذا أما ترى أنّ هذا الوزير الذكي قد أسقط شيخ الأزهر من علياء الأزهر ووضعه مضغة في أفواه المسلمين ومحطّ استغراب واستهجان حتى من الأمريكان والإنكليز والألمان فضلا عن المغضوب عليهم (اليهود) الذين يتساءلون (سراً) وربما جهاراً أيضاً كيف انّ العلامة الكبير والحَبر العظيم والمفتي (الأكبر) تجرأ على هكذا فتوى مخالفاً شرعة الأمم وحقوق الإنسان والمفاهيم الأساسية الكبرى فضلا عن الاسلام؟

فرنسا طلبت رأي شيخ الأزهر فأفتاها بأكثر مما طلبت مسقطاً حق المعارضة!!

وأخطأت خامساً

إذ منحت فتواك لا لفرنسا فحسب بل لدول العالم جميعاً أن تُشرّع ضد الحجاب وها هي بلجيكا بدأت في النظر في مشروع قانون قدمه نائبان لمنع الحجاب في المدارس والجامعات والدوائر الرسمية ولا ندري غداً ما اسم الدولة التي ستنضم إلى فرنسا وبلجيكا، فهل يرضيك أن تصبح المسلمة مضطهدة بسبب حجابها وستر شعرها وأن تعتبر عاصية على القوانين والأنظمة لأنها أرادت الالتزام بأمر ربها ومشروع القانون هذا (لم يصدر بعد) **بينما بدايات السوء والتميز العنصري أخذت تطل على المرأة المسلمة في فرنسا خارج المدارس الرسمية ايضا أما سمعت ان عمدة بلدية (نوجون) احدى ضواحي باريس رفض في نهاية السنة الماضية اجراء تسجيل عقد زواج مسلمين لأن العروس ترتدي (حجابا)!! فما رأيك دام فضلك يا صاحب الفضيلة**

وأخطأت سادساً

إذ جرّأت فتواك المتسرعة فرنسا وربما دول العالم ايضاً أن تلجأ إلى المزيد من التشريعات الأخرى ومن يدري فتمنع مثلا بناء المساجد او انشاء مدارس اسلامية وربما أيضاً الصلاة (علناً) والزكاة والصيام والحج وفعل الخيرات بحجة أن ذلك يسيء إلى (الوحدة الوطنية) و(يميز بين المواطنين) ويناقض (العلمانية) ويشكل ارهابا ويضع (أمن البلاد) في خطر عظيم ومن يدري (عش رجباً تر عجباً) وقد رأينا اليوم فتوى ما أنزل الله بها من سلطان، وصدقاً ما كنا لنحسب ان نرى هذا اليوم

نحذر من إسفلال دعاة ضد حقوق المرأة في الإسلام للفتوى السراب.

الكريه يطل علينا من الأزهر الشريف ومن مصر العروبة والاسلام ومنك أنت يا صاحب الفضيلة.

وأخطأت سابعاً

إذ ما يمنع تلك الدول بعد (الفتاوى العجائبية) ان تقدم على تحديد الحد الأعلى للباس مثلا وأن تأمر المرأة في دائرة حكومية او مدرسة رسمية الخ. بكشف ساعديها ومعديها وساقيها وان تلبس الضيق الذي يصف ويشف!!

واسمع جيداً إلى ما كتبه الأستاذ في كلية الحقوق في مدينة ليل ــ ٢ في جريدة الفيغارو الفرنسية الدكتور دانيال أمسون بعد اعلان معارضته الشديدة لمنع الحجاب فهو يقول ما مفاده:« **اذا منعت الحكومة الحجاب بسبب منع الرمز الديني فهل سيحدد القانون نوع الثياب وشكلها ايضا اذ ان فيهما يمكن ان يكون الرمز الديني ايضا؟ ثم كيف يجري تطبيق هذا القانون؟ هل ستعيّن الحكومة (حراسا علمانيين) لتنفيذه ام ستقبل بالاخلال الكبير في المدارس والمؤسسات؟!!.**»

إن للفتوى الأزهرية أصول لم يلتزم بها شيخ الأزهر

ماذا تقول ايها الإمام عندئذ لتلك الدولة وقد افتيتَها في المبدأ على حق التشريع بما تراه ولو خالف الاسلام وأمره!!؟

وأخطأت ثامناً

قد تستغل إسرائيل عدوة الاسلام والعرب تلك الفتوى لتستند إليها هي أيضاً فتصدر تشريعاً تحرم به الحجاب على المسلمات في داخل الخط (الاخرق) عفوا الخط (الأخضر) أراضي عام ٤٨، وربما ايضا في سائر الضفة والقطاع والجولان ومزارع شبعا ضمن منطق القوة وإن لم يلتزمنَ تعرضن للإعتقال والتعذيب وربما هتك الأعراض!!!

مشروع القانون الفرنسي يمنع الثياب الإسلامية فضلاً عن غطاء الرأس (الحجاب)

وأخطأت تاسعاً

إذ قد تستغل (فتواك الغريبة) بعضُ الدول

العربية والإسلامية لتتقدم خطوات في مستنقعات الإبتعاد عن الإسلام كما فعلت تركيا وتونس من قبلُ وبدون فتوى وهاك النائب (مروى القاوقجي في تركيا تدفع نيابتها ثمناً لتمسكها بحجابها!!) ولا يمكن لك أن تدعي يا صاحب الفضيلة أنّ فتواك محصورة في بلاد الغرب او ذات الأكثريات غير المسلمة فالإسلام كما يقول الشافعي ومالك وابن حنبل وصاحبا أبي حنيفة رضي الله عنهم واحدٌ في كل مكان ولا يمكن ان يكون المسلم الا وجهاً واحدا في بلاده او في بلاد غيره ولفقه الاقليات وأنت أعلم به يا إمام قواعد وأحكام فلا يجوز فيه مخالفة أصل ثابت في الدين لا خلاف عليه ولا يحتمل اللبس والا اصبح لدينا (اسلامات) كثيرة قد تكون بعدد الدول ومن يدري

من هنا ستعتمد بعض الحكومات العربية والإسلامة على فتواك تعممها على تشريعاتها المختلفة تحت الف حجة وحجة وسيجدون من يفتي على وزن فتواك وأكثر وهاك في العراق منذ سنين في عهد صدام حسين أفتوه بناء على طلبه انه يعود في نسبه إلى شجرة النبي ؟ فلما سقط تبرؤوا من فتواهم ونقضوها!!

وأخطأت عاشرا

يا صاحب الفضيلة إذ طالبتَ المسلمات بالتزام مشروع (فكرة قيد التشريع) تتعلق بحقوقهن الشخصية وبأمورهن الخاصة وبشؤونهن الدينية، وهو ضرب من الخيال لم يُقدم عليه من قبلُ عالم من العلماء حتى ان القوانين نفسها لا تكون ملزمة الا بعد صدورها؟ ولا يفيدك أنك غلّفت فتواك تلك،..

التتمة ص 4-5

تلك، بحجة الاضطرار، ومائلت بالحجاب أكل لحم الخنـــــزير وشرب الخمر تحت ظرف الضرورة مصداقاً لقوله تعالى (فمن اضطر غير باغٍ ولا عاد فلا إثم عليه) وأنت يا صاحب الفضيلة أعلمُ الناس بـأن ذلك قياس باطل ولا تجوز المماثلة فيهما بـوجه من الوجوه أقـلها انه لا يجوز أكل الخنزير وشرب الخمر الا بعد أن يستنفذ المرء جميع الوسـائل في طلب الحلال من الشـراب والطعام إلى ان يصبح مهددا في حياته.

لكن أية ضرورة هي الآن لمســـلمات فرنسيات يعشن تحت سقف (علمانية غير أصولية) حـــتى تاريخه لا تمنع عليهن أن يرتدين الحجاب وقـــد ارتدينه وهؤلاء الطالبات واليافعات منهن بشـــكل خاص يصررنَ بأنفسهن على الإلتزام بـــه ويناقشنَ إدارة مدارسهن واذ وقف مدير مدرسة في وجوههن التجأ بعضُهنَ إلى القضاء الفرنســي الذي أنصف بعضهنَّ وأقرَّ بحقـــهنَّ في ممارســة حقوقـــهن الشـــخصية وفي اختيار الزي والحجاب فإذا ما حاولت اليوم الســـلطةُ العليا في فرنسا أن تبادر إلى تشريع جديد بمنع الحجاب فلهن ولاخواتهن وآبـائهن ممارسة الديمقراطية وإعلان الغضب، وبذل ما في وســعهم للإســتمرار في حـــريتهم ولشرح وجهة نظر الشرع بأهمية الحجاب والتزيّ به، وانه من صلب العقيدة لا رمزا لها

وبـــالتأكيد لا زالت لدى المســـلمين الفرنسيين مجموعة وسائل تصعيدية سلمية وقانونية، وهم يملكون فسحة كبـــيرة من الجدل الديمقراطي في تحرك نشـــط وواعٍ بهدف (منع المنكر) الذي قـــد يحل بهم إن استطاعوا بلسانهم وبحشد جمعيات حقوق الانسان والمفكرين والمعارضين لسياسات التعسف والإكراه وتغيير أســـس الحرية والعدالة ونهج الجمهورية.

والسؤال يا صاحب الفضيلة لماذا ممارســة الضغط الفكري إنْ لم نقـــل (الإرهاب الفكري) بحـق المسلمين هناك، كي يمتنعوا حـــق عن التعبـــير الســـلمي عن رأيهم ومحاججة السلطة والنواب والمســـؤولين عبر الصحـــافة والمرئي والمسموع والتظاهر المبـاح للافصاح عن حكم شرعي أنت تقـول انه (فرض الهي) محض يماثل الصوم والصلاة والحج وسائر أركان الاسلام ومفاهيمه أما كان الأجدر أن تتبرى أنت لمهمة الشـرح والتفسـير وبيان الحكم الشرعي والقانوني بدل أن تتطوع للحيلولة دون ذلك بدعوتك لهم بطاعة تلك القوانين الجائرة.!!. وما رأيك لو ان المســلمين هناك تمكنّوا من إسماع افكارهم ومن اقناع السلطة الفرنسية بالعدول عن مشـــروعها غير الحر وغير الديمقـــراطي وغير العادل ألا تكون يا صاحـــب الفضيلة وأنت في مركزك المميز الديني والفكري وقـــد تنازلت عن حـــق المعارضة واستسلمت دون ادنى مقـــاومة للسلطات الفرنسية بتشـــريع المنع قـــد وجهت صفعة شديدة لحركة المســـلمين هناك وعددهم تجاوز الخمســـة ملايين يشكلون ثاني أكبر ديانة في ذاك البلد بينما يعطيهم الدستور والقـــانون حق التعبـــير والاحـــتجاج وفرنسا كما تعلم ليســـت كبعض البلدان العربية تحكم بالقهر والديكتاتورية وعدم احترام المواطنين ونتمنى ان لا تنـــزلق فرنسا إلى درك بعض العرب والمسلمين مع تسجيل الأسف والأسى الشديدين.

القرضاوي هدد بإقامة الدعوى على الحكومة الفرنسية حال إقرار القانون

نحن مثقفات وجامعيات ومحجبات ومواطنات فرنسيات

وأخطأت في حادي عشر

يا رئيس مشيخة الأزهر إذ ضربتَ بمشاعر المسلمات المحجبات في فرنســـا وبـــلاد الغرب عامة عرض الحائط وألقيتَ بها في بحر القهر مع أنهنَّ منتفضـــات غـــير مســـتكينا ت وملتزمات بحـــدود القـــوانين المرعية الاجراء فسرْنَ في شوارع باريس يُنْشِدن النشـــيد الوطني الفرنســـي ويعلنَّ أنهن مسلمات فرنســـيات وأنّ على الدولة ان تحترم التعددية وأن تقـــدس حـــرية الرأي وتحمي الحقوق الشـــخصية وان ذلك من صلب علمانيتها! وقـــد خَرَجْنَ بعشـــرة آلاف امرأة وفتاة وطالبة أو يزيد وأكثرهن محجبات تجمَّعْنَ بشكل عفوي بـــعد يومين من خطاب شـــيراك (الرئيس الصديق للعرب والمسلمين في هذه الأيام الصعبـــة) وتواعدن للاحـــتجاج من جديد في ١٧ الشهر الحالي فماذا تقول لهن أتقول أنتن مخطئات هل تقول لهن هيّا اخلعنَ الحجاب الذي أســـدله عليهن ربهن وربـــك ورب شـــيراك أما شـــعرت بالإكبـــار والإحـــترام لهؤلاء المحتجّات وهنَّ يتظاهـــرن في قلب باريس وعند (الباســـتيل الرمز الفرنسي للحـــرية) أما ســـرَتْ في نفسك وأنت شيخ الأزهر قشعريرة الإيمان حرّكت فيك أوامر الرحمن من أجل نصرة أخواتك المسلمات أما تذكر أيهـــا (الإمـــام الأكـــبر) أنّ المعتصم هاجم عمورية والروم من أجل امرأة نزعوا عنهـــا حجابها فاستغاثت بـــه منادية (وامعتصماه) فلـــبى النـــداء بجيش أوله في عمورية وآخره في بـــــغداد غير أننا هنا لا نطالبك بأن تنادي بالويل والثبور وعظائم الأمور ففرنسا صديقة العرب والمســـلمين ولا ندعو ان يكون معها الا الحوار الهادئ والائتمار بالمعروف خاصة وان الســـلطة فيها مدركة لأبـــعاد العلاقـــات الدولية المهتزة حالياً ألا تراها تســـارع لأخذ رأي (أكبر مرجع إســـلامي) في مســـالة دينية تعرف أبعادها ألا يعني ذلك رغبتها بالتفهم والتفاهم فكيف (تغشّها) يا صاحـــب الفضيلة ولماذا تقول لفرنسا غير الحق وماذا تفعل بما لا يقـــلُّ عن مليونين ونصف من النساء المسلمات اللائي غالب بعضهن كثيرا وتحلّين بكثير من الشجاعة حتى بـــرزنَ في فرنسا وسائر العالم محجبات في وســـطٍ وان كان غير مسلم إلا أنه يقبـــل الآخر ويحترم عقيدته وزيّه وحقه في الاعلان عن هويته!! وهنَّ في ذلك يمارسن حقهن المشروع سلماً لا عنفاً أما كان الأجدر بك أن تُثَبّتهُنَّ على موقفهن وتناشد شيراك ان يرجع عن فكرته المستغربة! وتبين له ان المســـلمة التي أرادت الحجاب لا تستطيع عنه فكاكاً فهو جزء من عقيدتها وشـــخصيتها!! وأنّ المســـلمين في فرنسا لا يطالبـــون الدولة الفرنسية ان تسمح لهم بالزام جميع النساء المســـلمات في فرنسا بارتداء الحجاب حتى يكون للدولة موقـــف آخر حفاظا على الحرية الشخصية فحلّ ما يطلبون ان يبقـــى الحجاب خيارا مقبـــولا في فرنسا وفي المدارس والمؤسســـات الرسمية؟! وان لا يتحول إلى مظهر عنصري تطارد به الفتاة المسلمة من قبل السلطة او من يستهويه هذا الجرم الخطير! وان شيراك إن أصر على فعلته النكراء يكون قـــد ضرب (النموذج الفرنسي في تقبل الآخر وفي التســـامح وفي الحوار الثقـــافي الفاعل) لمصلحـــة النموذج الأمريكي ـــ الإنكليزي.

المسلمات الفرنسيات: حجابي كرامتي

علماء الأزهر: فتوى الطنطاوي لا تمثل إلا نفسه

وتزداد خســـارة النموذج الفرنســـي كلما ابتكر أساليب تجعله أكثر تراجعاً وتقوقـــعاً داخل شرنقة القـــهر والعنصرية تستقـــي غذاءها داخل تيارات ثلاث الفلسفة اليونانية الرومانية والديانة المسيحية والتقليد اليهودي وهو ما اعترف به شيراك صراحة في خطابه ٢٠٠٣/١٢/١٩ الذي أعلن فيه ...

.. موافقته على تشريع منع الحجاب، وأوضحه في رد على شيراك مستشار ألمانيا شرودر في ٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٣ مؤكداً تلك المضامين الخطيرة، متناسين الفكر الإسلامي الذي كان أهم أسباب نهضة أوروبا وإهمال سائر الثقافات الأخرى. وهو ما جعل هذا النموذج (الفرنسي الأوروبي) أكثر رجعية متوسلاً التشريع لإقرار الجبر والإلزام، مما سيؤدي في حال استمراره إلى بناء جدار عنصري فاصل في قلب باريس وفي أوروبا بين نماذج الحضارات وحوار الثقافات يشبه إلى حدٍ بعيد جدار الفصل العنصري في أرض فلسطين!!!

ليس للإسلام إلا وجه واحد في بلاد المسلمين وغير المسلمين

وإن الحيلولة دون إقرار بناء هذا الجدار العنصري الفكري واجب الأزهر الشريف وجميع المراجع الإسلامية والعالمية والحضارية الأخرى والمهتمة بشؤون حقوق الإنسان كما هو واجب المفكرين والمثقفين من العرب والمسلمين والعالمين فضلاً عن الدول ذات الاهتمام، كما أن توعية شيراك على الخطأ الفاضح في خطته ببناء جدار الفصل العنصري الفكري واجب للجميع فإن فعل كان خيراً لفرنسا ولأوروبا وللعالم وإلا يكون قد أقحم نفسه وفرنسا وأوروبا في حرب صليبية عنصرية فكرية بشعة.

فهل يرضيك (يا إمام) إقامة تلك الجدر العنصرية بحجة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا وهم ما أتوك إلا ليأخذوا (الإذن) لمباشرة البناء، أي أنهم هم طالبوك بالتدخل فلماذا تمتنع؟!!

للمسلمين الفرنسيين فسحة في الجدل الديمقراطي لمنع إقرار منع الحجاب.

وأخطأت في ثاني عشر

إذ طلبت من المسلمين والمسلمات في تصريح سابق إن لم تعجبهم قوانين فرنسا والغرب عامة أنْ يرحلوا إلى بلد آخر وهذا كما ترى تعسف خطير لا يقلّ عن الفتوى المستغربة إياها. ولماذا تقذف بهم في آتون المفاضلة بين دين آمنوا به وبين الاقامة في فرنسا مثلا (وربما غدا في سواها) حيث ارتبطت اوضاعهم القانونية بالمواطنية الفرنسية.

أما تعلم ايها (الإمام) إنّ من جاء فرنسا (مهاجرا) فاراً من بلده العربي والاسلامي لأسباب سياسية أو امنية أو اقتصادية أو سوى ذلك اختارها لكونها تحترم حقوق الانسان وتحترم الآخرين وتقرهم على اديانهم وتضمن لهم حرياتهم وتؤمن لهم العمل والتعليم والضمان والاستشفاء.. الخ وهي قد قبلتهم وتعاقدت معهم فارتبطوا بها بالمواطنية وحملوا جنسيتها وافادوها واستفادوا منها فهل يعقل أن تطلب منهم إما أن يتركوا دينهم أو جزءا منه أو ان يغادروا البلد! وهو طلب لم تطلبه حتى فرنسا نفسها! والى أين يذهبون وما اسم الدولة التي تنصحهم ان ينتقلوا اليها ليؤسسوا فيها أعمالا جديدة ويبدأون حياة جديدة ومن يكفل لهم ألاّ تغير تلك الدولة (الجديدة) شرائعها كما تحاول اليوم أن تفعل فرنسا فتحرّم الحجاب وربما سواه فيما بعد ثم هل تضمن لهم (أيها الإمام الناصح) التأشيرات والإقامات والحصول على جنسية تلك الدولة ثم هل تنفق عليهم أنت من أوقاف مشيخة الأزهر لتعوضهم عما يخسرونه أم تنشئ لهم (صندوقاً خيرياً) لدعمهم أم تريدهم أن يتحولوا إلى شحاذين مطاردين أو رحّلاً ينتقلون من بلد إلى سواه أو ارهابيين مقاتلين أما كفانا العنف أو الغلو وما أتى به على الأمة من مخاطر أم يأتونك إلى الأزهر فترسمهم موظفين فيه يسكنون في غرفه او في الدواوين او في مساحات زراعية هي بعض أوقاف الأزهر ثم لماذا هذا (التبرع) السخي إلا إنْ كان هناك (سر) لم يطلع عليه الا الله والعالمون به؟.

ثم ماذا تفعل بالفرنسيات اللواتي اسلمن وهن أصحاب البلد وقد ارتدين الحجاب عن بصيرة أتقول لهن أيضاً اتركنَ فريضة إسلامية أو ارحلن عن بلدكن أو أنتن أيضاً معذورات في ترك بعض فرائض الاسلام التزاما برأي من يعمد إلى ضرب التعايش بين المسلمين في العالم وبين فرنسا الشيراكية!

فقه العيش في الغرب لا يمنح الرخصة للمسلمة أن تنزع حجابها!!

وأخطأت في ثالث عشر

أنّ بعض الذين يحملون على الحجاب من ابناء الأمة ويخوضون معركة ضد أحكام الاسلام في المرأة ويحرفون الكلم عن مواضعه سيتحرأون ليجددوا مقولاتهم منطلقين من مبدا الضرورة الذي إستندتْ اليه باطلا فتواك ــ المتسرعة وان كانت كما زعمتَ هي لغير بلاد المسلمين فيعممون بها أضاليلهم يروجونها بين المسلمين ويحاولون أن يُقْنِعُوا بها المسلمات والمسلمين في بلاد الاسلام وفي الغرب والشرق لاهثين وراء الفتوى ــ السراب

أما ترى يا فضيلة الإمام كيف أنّ محطات التلفزة في مصر الإسلامية وبدون قانون تجرأت على طرد المذيعات الناجحات فيها بعد ان تحجبنَ فماذا فعلتَ للانتصار لهن أم ليس لك حق المعارضة أيضاً أمام تدابير مديري محطات التلفزة إسوة بتصريحك (الفرنسي) انه ليس لك حق المعارضة لمنع الحجاب في فرنسا فكيف تظن الأمر سيكون أيها (الامام الأكبر) بعد فتواك إذن ؟!

مظاهرة في فرنسا للمسلمات المحجبات يصررن فيها على حقهن في الحجاب

وأخطأت في رابع عشر

إن أشرار المجتمعات سيعتمدون على فتواك (الغريبة) ليتعسفوا بالمسلمات أمّا سمعتَ ما جرى في فرنسا وقبل الصدور المحتمل للقانون المشؤوم انّ أحد المصارف رفض ان يستقبل عميلة له لأنها محجبة فبماذا تعتذر منها أيها (العالم الجليل) أتقول لها لا تتعاملي مع المصارف؟! ولا تتعاملي مع المدارس ولا تدرسي في الجامعات ولا تمشي في الأسواق ولا تركبي القطار ولا تتزوجي زيجة شرعية رسمية وقد كانت من قبل تفعل كل ذلك وهي مرفوعة الرأس والمقام أم ماذا أيها (الامام الناصح).

وأخطأت في خامس عشر

إذ برَّرتَ للمسلمات أن يعتقدن أنهن بِتْن في حالة الضرورة ولا مانع ان يلتزمن بقانون منع الحجاب (وهو لم يصدر بعد) وهي حالة استباقية لن تتواجد الا بعد ان يستنفد المسلمون في فرنسا وفي العالم وفي الدول الصديقة (وربما العدوة أيضاً) والامم المتحدة كل مجهوداتهم لثني الحكومة الفرنسية عن الاستمرار في الإعتداء السافر على القيم والحريات والحقوق الشخصية كما نوهنا به من قبل أو ليس سوءاً يا صاحب الفضيلة ان نرى بأم أعيننا سخرية القدر أن تنبري امريكا معلنة أنّ الخطوة الفرنسية انتقاص من الحرية واعتداء على الكرامة الإنسانية بينما يتبرع (شيخ الأزهر) للدفاع عن فرنسا بمنع الحجاب صحيح ان بين فرنسا وامريكا صراع ثقافات وسباق نماذج تعمم على العالم الا ان خسارة الأمة لفرنسا في هذا الزمن الرديء لا يسرُّنا ولا يرضينا لذلك علينا واجب النصح لها أن لا تدخل في مأزق التصادم مع مواطنيها المسلمين وبالتالي مع العالم الإسلامي.

وأخطأت في سادس عشر

إذ لم ترحم أولئك المسلمات العفيفات في فرنسا والغرب وهنّ قد وجدْن انفسهن بين نيران مختلفة: ١) فتوى (إمام اكبر) يفترض انه (الناصح الأمين) و(المحامي القدير) عنهن وعن الإسلام الحنيف ٢) ضغط المجتمع الذي تعج فيه التيارات والأخلاقيات المتعارضة ٣) تبريرات النفس وأحابيل (الشيطنة) وما أدراك ما هي وما أكثرها وأشدها أفلا تخشى أن يقعَنَ هؤلاء المسلمات العفيفات في الفخ ..

التتمة ص 6

.. فيُسْكِتْنَ ضمائرهن صوتَ الله في أنفسهن، فيقلعنَّ عن بعض شرعة الاسلام ولا يشعرن بعد ذلك أنهن مقصرات أو مخالفات ومعهن فتواك (التي تقول لا عتب عليهن في ذلك) فيمشين سافرات وربما أكثر فماذا تقول لربك وقد أوقعت الفتوى المتسرعة النساء والرجال في هذا العصر البئيس وفي المستقبل الغامض في فتنة عمياء؟.فاذا كانت هداية انسان خيرا من الدنيا وما فيها فهل تقول لنا ما هو جزاء فتنة مسلمة او مسلم عن دينهما؟

وأخطأت في سابع عشر

أنك سوّيت بين الحجاب وبين الصليب الكبير والقلنسوة اليهودية ساءت تلك المساواة المرفوضة مثلا فمن كان عنده علم أو حكمة ودراية أو سوية من فهم يدرك جيداً أنه قياس فاسد وأنّ الفريضة الدينية غير الرمز والشعار وقد ذكرت انت (ان الحجاب فرض اهي)!.فكيف ايها (الامام) تُسوّي امام فرنسا بين (الرمز والفريضة) وتتبرع ببيان المماثلة.!

وأخطأت في ثامن عشر

إذ أوهمت فتواك العالمَ ومفكريه أنّ الاسلام يمنح (رجال الدين) قدرات التشريع والإلغاء أو التعطيل بل يمنح (رجلاً واحداً) هو (شيخ العلماء) و (الإمام الأكبر) حق تعطيل أحكام الإسلام وحق التبرير لمخالفات الناس وخطاياهم وهو ما لا يملكه فرد مهما علا شأنه وكأننا في عصر (بيع صكوك الجنة) ليس ذلك فحسب بل يبرر للدول حق التجرؤ على مواطنيها المسلمين وعلى حالياقا وعلى ضيوفها ممن ينتسبون إلى دين (الإمام الأكبر).

وأخطأت في تاسع عشر

أن تلك الفتوى أوجدت الاختلاف والقيل والقال في صفوف المسلمين في فرنسا أولاً وبين علماء الأزهر وعلماء الأمة جميعا بل أهبت الدهشة والحيرة أوساط مختلف المسلمين الذين انتابهم ما يمكن ان نسميه (جمود الأعين وصدمة العقل) وضاقت بهم أنفسهم وظنوا فيك و(في أنفسهم ايضا) الظنونا ما أغناك أيها الشيخ الكبير عن ولوج فتنة صعبة ومرة في آن معاً إلو أنك كنت تجتهد في أمر خلافي لكان ذلك مفهوماً أمّا أن يكون معلوماً من الدين بالضرورة وتقر والحمد لله انه (الهي الفرض) فذاك أمر نتوقف عنده طويلا ثم ألا ترى أن للاجتهاد في الأزهر شروطاً أقلها ان يصدر عن لجان تدرس وعلماء يدلون بدلوهم حتى اذا اجمعوا أمراً أو كانت أكثريتهم كذلك جاز لك أن تعلن أو يعلن سواك ما توصلتم اليه ولكن ان تتطوع باجتهاد في مورد نص صريح فهو اجتهاد كما تعلم باطل بطلاناً شاملا وهو عليك رد .

فرنسا اليوم صديقة العرب والمسلمين فمن يدفعها إلى عدائهم

وأخطأت في العشرين

أنك كشفت بفتواك الرهيبة الغريبة وبما ردّ به عليك بعض علماء الأزهر ونائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ومفتي مصر الأجل أنك في فتواك تلك تمثل نفسك لا الأزهر الشريف فهل يرضيك هذا التحجيم حتى تمتثل به.. فهل يتوازى ذلك مع (منافع) تصريحك غير المدروس وقد كشفت به إلى أي درْكٍ وصل اليه الأزهر تلك السدة العلمية المشرقة المنيرة وكيف هوى إلى حضيض الشبهات وظلمات التخبط.

اليوم الحجاب.. وغداً ؟؟ !! يمكرون ويمكر الله

أخطأتَ وأخطأتَ وأخطأتَ إلى أكثر من مائة خطأ وخطأ! ألا يحق لنا بعد ذلك أن نسأل : لمصلحة من يا صاحب الفضيلة يا إمام الأزهر أن تعجل في فتواك المصلحة سلطات بعينها أم لمصلحة حكومة فرنسا أم لمصلحة من؟ أما كان الأجدل بك (يا إمام) أن تستمهل (وزير الداخلية المستعجل) فتأخذ لنفسك وقتا معقولا تعرض فيه الأمر على مجالس الأزهر ومجالس البحوث ومجالس الفتوى وبخاصة المجلس الإسلامي الأوروبي للفتوى والأبحاث وتحث فيه رجال العلم والفكر ليكتبوا في القضية وتستدعي ممثلي المسلمين في فرنسا ورجالاتهم أو ترسل إليهم وكلاء عنك يطلعون على مجمل الأوضاع ويحللون أبعاد الموقف المحتمل وما يجيزه الدستور والقوانين من وسائل ممانعة ضمن محاولات الحيلولة دون اقرار قانون المنع ثم بعد ذلك تصدر الفتوى الموقف التي لن تكون الا الحض على اتباع جميع الوسائل السلمية والحوارية الممكنة لإظهار فائدة الحجاب وشرعيته وان على المسلمين الفرنسيين خاصة التحرك بكل وسيلة مباحة ممكنة وانّ على أنصار الرأي والحرية الشخصية في العالم ان يتحركوا.. وبعد ذلك وإذا بقيت فرنسا مصرة على انتهاج الخطأ يكون المسلم عند ذلك في حالة الضرورة ولا ينظر إلى الضرورة كما تعلم وكما بينا كحالة جماعية بحال من الأحوال بل إلى كل حالة بمفردها فما يكون ضرورة عند فرد قد لا يكون عند آخر بربّكَ يا إمام أما كان ذلك أقرب للحق وللتقوى وللنصرة.

بلجيكا تنضم إلى فرنسا في تشريع منع الحجاب!!

نقول يا (إمام) أن الأزهر الشريف قد علّم الأجيال عقاب التحرؤ على الفتيا! وأنّ المرء ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالاً تهوي به سبعين خريفا في نار جهنم! فكيف إذا تحدث بما يضر بالإسلام والمسلمين في كل العالم سواء عن علم أو عن جهل وسواء طلب منه ذلك أو تطوع به من تلقاء نفسه.

ألا يحق لنا بعد مسلسل الأخطاء والإجتهادات الخاطئة أو الملتبسة وما أكثرها أن نقول لمن كان صاحبها قد أديت قسطك (للتدين) فاستيقظْ وانتبهْ بخلاف قول الشاعر (قد أديت قسطك للعلى فنم).

فتش عن اليهود في قضية منع الحجاب في فرنسا !!

ألا يحق لنا وأنت ترأس المجلس الاسلامي العالمي للدعوة وفيه اكثر من سبعين منظمة وجمعية أن تعتذر للمسلمين في فرنسا وللمسلمين في العالم ومنظماتهم أولا وللعالم بأسره ثانياً وان تفوض إلى لجنة من علماء الأزهر المشهود لهم بالعلم والتقوى أن يعلنوا ببيان معلل يصدر عنهم رجوعك عن الفتوى — السراب ثم تسارع إلى الكتابة بنفسك إلى الرئيس شيراك ... داخليته أنك أخطأت وأنك استعجلت الأمر وأنك ترجع عنه بل تدعوهما صراحة أن يحفظا على المسلمين الفرنسيين دينهم ويتركا لهم خيار الالتزام به كما تقضي به علمانيتها ومفهوم فرنسا في الحرية والعدالة ولأن عكس ذلك انزلاق خطر تكون فرنسا به قد هوت بسببه في شرك تصادم الحضارات وتنازع الثقافات وهو ما تسعى اليه المسيحية المتصهينة بزعامة بوش وبلير وفي ذات الوقت تدعو أنت أبناءك المسلمين وبناتك المسلمات في كل مكان على هذه الأرض للإعتصام بحبل الله وتحضهم على التمسك بأوامر الرحمن ما وسعهم ذلك وما اقتدروا عليه

في تطور لافت شيراك وشرودر يعلنان: منابعنا من الفلسفة اليونانية والمسيحية واليهودية

إفعلْ ذلك ولا تتردد فأنت المنتصر ورب الكعبة واعلم أنك أيها (الإمام) لست بأكبر من علماء الأمة أبي حنيفة وابن حنبل والشافعي ومالك وتلامذتهم الكبار فما أخطأ أحدهم إلا سارع في الإعلان عن خطأه.. ولا تصْغِ إلى شيطان نفسك فتأخذك العزة بالإثم كنْ يا إمام قدوة صالحة فأنت تكبر إن فعلت كثيراً عند الله والناس فالرجوع إلى الحق فضيلة وكذلك يفعل العلماء وتذكّر انّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ قال ما جادلت أحداً إلا وددت أن يكون الحق على لسانه المهم أن نصل إلى الحق!.

واعلمْ أيها الإمام أنّ عليك قبل الإعتذار من هؤلاء جميعاً أنْ تعتذر إلى الله وأنْ تعلنها توبة نصوحاً. يغفر لك ربك ويتوب عليك قبل أنْ ينقضي الأجل ولات حين مندم

نقول لك بكل الحب والتقدير (استقمْ كما أُمِرْتَ) وقد قالها الله تعالى لمن هو خير منك للنبي محمد ﷺ ولرسله الكرام من قبله وأوصى بها الله سبحانه أبناء الأديان كافة وعلى امتداد الزمان ولا يقبل منهم سواها

أيها الإمام اعذرني أن أقولها وأنا حزين التزم أو اعتزل.

من ردود الفعل على أثر فتوى شيخ الأزهر

مفتي مصر

* أكدت دار الإفتاء المصرية أن الحجاب ليس رمزا إسلاميا، إنما هو جزء من الدين، وفرض على كل مسلمة، وذلك في أعقاب إعلان الرئيس الفرنسي جاك شيراك تأييده لإصدار قانون يحظر الرموز الدينية – وعلى الأخص الحجاب– بالمدارس والمؤسسات الحكومية، وقال الدكتور "علي جمعة" مفتي مصر في فتواه بتاريخ ٢١-١٢-٢٠٠٣: "إن حجاب المرأة المسلمة فرض على كل من بلغت سن التكليف، وهذا الحكم ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة".

وأضاف الدكتور جمعة أن "فرضية الحجاب أجمع عليها المسلمون سلفا وخلفا، وهو من المعلوم من الدين وهو من الفرض اللازم وهو جزء من الدين".

د. عبد الصبور مرزوق

* هاجم الدكتور عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ونائب رئيس المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية التابعين للأزهر بشدة الشيخ طنطاوي قائلا "هو لا يمثل إلا نفسه، ولا يمثل الإسلام أو الأزهر.. لقد تنازل عن هذا المنصب".

وقال مرزوق فور انتهاء طنطاوي من الإدلاء برأيه إن شيخ الأزهر لم يأخذ رأي علماء الأزهر أو شيوخه في البيان الذي أدلى به قبل محادثاته مع وزير الداخلية الفرنسي. وحذر مرزوق من تداعيات موافقة شيخ الأزهر على القانون الفرنسي، وقال إن "حظر الحجاب يمكن أن يكون بداية لحظر فرائض أخرى في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها

د. إبراهيم الخولي

* ومن جانبه أكد الدكتور إبراهيم الخولي من جامعة الأزهر أن ما تفوه به طنطاوي هو رأيه الشخصي، الذي وصفه بالأقرب إلى المنطق السياسي منه إلى المنطق الشرعي. واعتبر الخولي أنه عندما يعترض علماء الأزهر على رأي أبداه شيخ الأزهر يعني أن هذا الرأي لا يمثل الأزهر وإنما يمثل الشيخ بصفة شخصية، مشيرا إلى أنه ليس شيوخ الأزهر وحدهم الذين اعترضوا على ما قاله طنطاوي وإنما مفتي مصر أيضا.

اتحاد المنظمات الإسلامية الأوروبية

* أدان اتحاد المنظمات الإسلامية الأوروبية في بيان له جاء فيه: " إن المسلمين في أوربا يؤكدون أن سن قانون في فرنسا يمنع الحجاب يمثل اعتداء صارخا على أمر شرعي يتعلق بحرية التدين التي كفلتها القوانين الأوربية ومواثيق حقوق الإنسان".

وأوضح أن "إصدار مثل هذا القانون فيه إكراه للمسلمة على مخالفة دينها، وهو أمر لا يمكن قبوله بكل المقاييس"، مؤكدا على أن "مسلمي أوربا لا يريدون أن يفرض عليهم أن يختاروا بين الالتزام بدينهم وبين الانتماء لأوطانهم الأوربية".

وقال: "« إن إجبار المسلمين على التنكر لتعاليم دينهم هو إرادة لدفعهم للعزلة عن الجميع» كما دعا البيان الرئيس الفرنسي شيراك والحكومة الفرنسية إلى "تقدير الموقف الراهن والنظر إلى ما يمكن أن ينشأ من نتائج سلبية من جراء قانون يمنع الحجاب".

السيد محمد حسين فضل الله

* واعتبر المرجع اللبناني الشيعي السيد محمد حسين فضل الله في رسالة مفتوحة وجهها إلى الرئيس الفرنسي أن "منع الحجاب في فرنسا يمثل اضطهاداً لحرية الإنسان المسلم الذي لم يقم بأي عمل سلبي ضد القانون الفرنسي، ولا يريد أن تفرض عليه قوانين تضطهد حريته كمواطن ملتزم في الدولة ببعض التشريعات التي تضاد التزامه الديني".

وأكد فضل الله في رسالته بتاريخ ٢١-١٢-٢٠٠٣ أن "الحجاب في الإسلام التزام ديني كما هي الفريضة الدينية وعدم الالتزام به يمثل خطيئة ككل الخطايا".

ورأى أن "صدور قانون حظر الحجاب في فرنسا سيخلق لفرنسا كثيراً من التعقيدات في العالم الإسلامي".

وتساءل: "هل بلغت العلمانية مستوى من الضعف ليخاف القائمون عليها قطعة قماش أو قلنسوة توضع على الرأس، أو صليباً يعلق على الصدر؟".

وزارة الخارجية الإيرانية

* انتقد الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي قرار الرئيس الفرنسي تقديم مشروع قانون لحظر الحجاب الإسلامي وغيره من الرموز الدينية "الظاهرة" في المدارس.

وقال: "نعتبر أن هذا القرار متطرف يهدف إلى منع تطور القيم الإسلامية" في فرنسا، موضحا أنه "يعارض حقوق المواطنين، ويلطخ صورة فرنسا لدى الرأي العام في العالم الإسلامي".

وطالب الحكومة الفرنسية بالعدول "عن هذا المشروع آخذة في الاعتبار تقاليد وثقافة المسلمين في فرنسا".

الوسط الإسلامي الأردني

* وفي الأردن وجه حزب "الوسط" الإسلامي رسالة إلى السفير الفرنسي في عمان، اعتبر فيها أن قرار شيراك "يسمح بإلغاء حقوق الأقليات والاعتداء عليها".

وقال الحزب في رسالته" إننا نعتقد أن حرية الاعتقاد مكفولة في كل الشرائع، وأن الديمقراطية لا يمكن أن تلغي حقوق الأقليات ولا أن تسمح بالاعتداء على هذه الحقوق".

تظاهرات واعتصامات

* خرجت العديد من المظاهرات –في العديد من الدول العربية، شملت مصر وفلسطين ولبنان والعراق– الرافضة لسن قانون فرنسي يمنع الرموز الدينية في المدارس والمؤسسات الحكومية.

رابطة الطلاب المسلمين

* بدعوة من رابطة الطلاب المسلمين قامت فتيات... التتمة ص. 8

في كتاب إلى شيراك من اللقاء الوطني السعودي: أعيدوا النظر في مشروع منع الحجاب

بعد التحية: يجتمع في هذه الأيام في مكة المكرمة ستون مفكراً من الرجال والنساء من مختلف الأطياف الفكرية والثقافية والمذهبية في المجتمع السعودي.

وقد أصيب المجتمعون بالدهشة بسبب مشروع قانون منه حمل الرموز الدينية في المدارس العامة والمؤسسات الحكومية بما في ذلك الحجاب الإسلامي. وإن موجب الدهشة – يا فخامة الرئيس – أن فرنسا تفخر بأنها أول بلد يصدر عنه إعلان وثيقة حقوق الإنسان، وأنها رائدة للعلمانية في العالم، ولقد تعايشت العلمانية الفرنسية مع مختلف الأديان لأكثر من قرنين واحترمت حرية الضمير والاعتقاد والتعبير. خلال تلك الفترة لم يخطر ببال أحد أن حمل طالب أو طالبة في المدرسة رمزاً دينياً ينافي العلمانية أو يشكل تهديداً لها، وكما هو معروف، فإن الحجاب ليس رمزاً دينياً للمسلمات وإنما هو التزام ديني ينص عليه القرآن الكريم وتشعر المسلمة أن التخلي عنه يؤذي ضميرها الديني والخلقي.

فخامة الرئيس: لقد برر مشروع القانون المشار إليه بأن ارتداء المسلمة للحجاب يعوق اندماج المسلمين في فرنسا في المجتمع الفرنسي، أن التاريخ يوضح أن هذا المبرر غير صحيح، فقبل خمسمائة سنة، جرت محاولة لدمج قسري للمسلمين في المجتمع الإسباني الكاثوليكي عن طريق الضغط على الإنسان ومصادرة حقه في حرية دينه، لكن تلك المحاولة لم تحقق هدفها إلا بعد قرون من المآسي الإنسانية. وبعد إلغاء محاكم التفتيش في عام ١٨٣٥ لم نكن نظن أن مفكر أحد في محاولة شبيهة يمكن أن تحقق الهدف المطلوب وهو اندماج الأقلية في الأغلبية.

وبالعكس من ذلك، فإن التاريخ يقدم لنا تجربة ناجحة لاندماج إيجابي بين عناصر المجتمع الواحد، فقبل أربعة عشر قرناً حكم المسلمون أجزاء من أوروبا وتركوا لغير المسلمين حق الاستقلال بقوانينهم الخاصة وحق الاستقلال بقضائهم، وكانت النتيجة أنه لم يمض وقت طويل حتى تم الاندماج بين عناصر المجتمع بإرادة اختيارية في صورة يقل مثيلها في التاريخ.

فخامة الرئيس: إن المشاركين يأملون من حكومتكم ومن الجمعية الوطنية الفرنسية الالتزام بالمبادئ الخلقية للعلمانية الفرنسية ومبادئ الحرية والمساواة والإخاء التي كانت وما تزال جزءاً من التراث القومي الفرنسي، وأن يعاد في ضوء ذلك النظر في هذا المشروع.

رئيس اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري / صالح بن عبد الرحمن الحصين.

إلى الرئيس شيراك: فرنسا صديقة العرب والمسلمين والعلمانية لا تمنع الحجاب! تتمة ص 1

.. الطالبات بمنع الحجاب عنهن ... وبذلك سقطت فرنسا لوحدها في مستنقع خطير سيقضي ، في حال استمراره الى خسارتها التعاطف الاسلامي والعربي المشهودين لها منذ زمن.

٣- تحاول فرنسا ان تتعامل مع الحجاب وكأنه رمز وشكل ظاهري فحسب بينما هو جزء من عقيدة المسلمة وفرض واجب عليها كأي عبادة أخرى ، وكأن فرنسا بذلك تمنع اداء بعض الفرائض الدينية وهو انتهاك للحرية الشخصية والدينية ويشكل انزلاقاً خطيراً في شرك صراع الحضارات لا الحوار فيما بينها .

٤- ان العلمانية التي تحتج بها فرنسا اليوم لمنع الحجاب حجة عليها لا لها فالمواطنون المسلمون في فرنسا لا يطالبون بالزام جميع المسلمات بالحجاب وهو ما ترفضه العلمنة لانه تدخل بارادة المسلمات فكيف يمكن ان تبرر العلمنة لنفسها الزام المحجبات بترع حجابهن وهو جزء من شخصيتهن ومن حقوقهن الفردية المكفولة بالدستور الفرنسي ؟ .

٥- نناشد الرئيس شيراك ان يعيد قراءة موقفه من مسألة الحجاب وان يسارع الى تصحيحه فيحيل الى الهيئة التشريعية الفرنسية قانونا باحترام ارادة المسلمات لا بمشاكستهن ولا مانع ان ينص القانون على منع الرموز اليهودية (القلنسوة) والمسيحية (الصليب الكبير) والاسلامية – ان كان – كرفع مصحف كبير او سواه مثلا واننا نراهن على رجاحة عقل شيراك وحسن تفهمه ليمنع دخول فرنسا في متاهات الخلافات الداخلية ومدى تأثير ذلك على صورة فرنسا في الداخل والخارج وهي الصورة التي نتمناها دائما ضمن اطار العلاقات الطيبة القائمة مع العالم العربي والاسلامي وسائر الجاليات المسلمة في العالم .

٦- اننا نثمن عاليا مظاهرة المسلمات المحجبات في قلب باريس يوم الأحد ٢٠/١٢/٢٠٠٣ والتي تجاوزت العشرة آلاف امرأة وهن ينشدن النشيد الفرنسي الوطني ويحملن الأعلام الفرنسية وندعو الى مزيد من الضغوط والتحرك السلمي .

٧- ندعو المنظمات الاسلامية في العالم للتعبير عن احتجاجهم على استهداف المسلمات في العقيدة والدين في فرنسا بكافة الوسائل المشروعة ومطالبة فرنسا شيراك بتطبيق شعاراتها في الحرية والديمقراطية والمساواة على مواطنيها المسلمين مع التحذير الشديد لأعداء الاسلام في كل مكان من التطاول على الدين والاستخفاف بالعقيدة.

٨- مطالبة منظمات حقوق الانسان في كل مكان من العالم لحث فرنسا على الالتزام بشرعة حقوق الانسان في الحرية وحق الاعتقاد وممارسته بعيدا عن الضغط والإكراه.

مجلس المفتين دعا شيراك للتجاوب مع موقف المسلمين الرافض لحظر إرتداء الحجاب تتمة ص 1

وقال: « ومن المؤسف أن تتجه فرنسا لحظر الحجاب في مدارسها، وإكراه المسلمة على التخلي عن حكم من أحكام دينها، وبما يتعارض مع مبدأ الحرية الشخصية التي تفخر بها ثورة فرنسا وثقافتها وأنظمتها ويولد شعور القهر الذي يمهد للتطرف المرفوض إسلامياً وإنسانياً». وطالب مجلس المفتين الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالتجاوب مع موقف المسلمين في العالم الرافض لحظر إرتداء الحجاب في المدارس، إحتراماً للعقيدة الإسلامية ودعماً لحسن العلاقات بين فرنسا والعالم الإسلامي».

مع الإشارة إلى أن ذلك لا يعني تدخلاً في الشؤون الفرنسية، ولأن أموراً عديدة والحرية منها هي من المسؤوليات العامة التي لا تخضع للإجراءات، خصوصاً وأن العالم اليوم قد ألغى الحواجز الفكرية والثقافية، وأصبح من حق كل مهدد بعقيدته أو بحريته أن يطالب برفع الحيف والظلم عنه، وأن يشهد العالم على ما يلحق به من أذى، مع حرص مجلس المفتين على العلاقات الفرنسية الإسلامية والحؤول دون استغلال أي موقف لإفساد العلاقة القائمة بين فرنسا ومسلمي العالم.

من ردود الفعل على أثر فتوى شيخ الأزهر تتمة ص 7

مسلمات بتظاهرة إلى المركز الثقافي الفرنسي، وألقى عدد من الأخوات والمسؤولين في الرابطة كلمات نددت بفتوى شيخ الأزهر وبمشروع الاقرار الفرنسي.. ومن المقرر أن تسير مظاهرات نسائية في فرنسا وفي بعض الدول منها لبنان في ١٧ ك٢ الجاري للاحتجاج على المشروع الفرنسي.

الهيئات النسائية في حزب الله

*** قامت التعبئة التربوية والهيئات النسائية في حزب الله باعتصام أمام مقر السفارة الفرنسية في بيروت حيث ألقيت كلمات جاء فيها أن قرار الرئيس شيراك هو خطأ تاريخي بكل ما للكلمة من معنى لأن الحجاب هو تشريع إلهي وواجب يمثل التزاماً عميقاً بأمر الله وليس رمزاً وشعاراً.. وأضافت: إن صدور القرار عن فرنسا راعية الحريات التي دفع الفرنسيون من دمائهم ثمناً لها، إنما يعبر عن خضوع ملفت أمام دعاة العنصرية والتمييز على أساس الفكر والمعتقد ويحول العلمانية إلى دين جديد يجبر الآخرين على اعتناقه.**

في كتاب إلى شيراك من اللقاء الوطني السعودي: أعيدوا النظر في مشروع منع الحجاب

بعد التحية: يجتمع في هذه الأيام في مكة المكرمة ستون مفكراً من الرجال والنساء من مختلف الأطياف الفكرية والثقافية والمذهبية في المجتمع السعودي.

وقد أصيب المجتمعون بالدهشة بسبب مشروع قانون منه حمل الرموز الدينية في المدارس العامة والمؤسسات الحكومية بما في ذلك الحجاب الإسلامي. وإن موجب الدهشة – يا فخامة الرئيس – أن فرنسا تفخر بأنها أول بلد يصدر عنه إعلان وثيقة حقوق الإنسان، وأنها رائدة للعلمانية في العالم، ولقد تعايشت العلمانية الفرنسية مع مختلف الأديان لأكثر من قرنين واحترمت حرية الضمير والاعتقاد والتعبير. خلال تلك الفترة لم يخطر ببال أحد أن حمل طالب أو طالبة في المدرسة رمزاً دينياً ينافي العلمانية أو يشكل تهديداً لها، وكما هو معروف، فإن الحجاب ليس رمزاً دينياً للمسلمات وإنما هو التزام ديني ينص عليه القرآن الكريم وتشعر المسلمة أن التخلي عنه يؤذي ضميرها الديني والخلقي.

فخامة الرئيس: لقد برر مشروع القانون المشار إليه بأن ارتداء المسلمة للحجاب يعوق اندماج المسلمين في فرنسا في المجتمع الفرنسي، أن التاريخ يوضح أن هذا المبرر غير صحيح، فقبل خمسمائة سنة، جرت محاولة لدمج قسري للمسلمين في المجتمع الإسباني الكاثوليكي عن طريق الضغط على الإنسان ومصادرة حقه في حرية دينه، لكن تلك المحاولة لم تحقق هدفها إلا بعد قرون من المآسي الإنسانية. وبعد إلغاء محاكم التفتيش في عام ١٨٣٥ لم نكن نظن أن يفكر أحد في محاولة شبيهة يمكن أن تحقق الهدف المطلوب وهو الدماج الأقلية في الأغلبية.

وبالعكس من ذلك، فإن التاريخ يقدم لنا تجربة ناجحة لاندماج إيجابي بين عناصر المجتمع الواحد، فقبل أربعة عشر قرناً حكم المسلمون أجزاء من أوروبا وتركوا لغير المسلمين حق الاستقلال بقوانينهم الخاصة وحق الاستقلال بقضائهم، وكانت النتيجة أنه لم يمضِ وقت طويل حتى تم الاندماج بين عناصر المجتمع بإرادة اختيارية في صورة يقل مثيلها في التاريخ.

فخامة الرئيس: إن المشاركين يأملون من حكومتكم ومن الجمعية الوطنية الفرنسية الالتزام بالمبادئ الخلقية للعلمانية الفرنسية ومبادئ الحرية والمساواة والإخاء التي كانت وما تزال جزءاً من التراث القومي الفرنسي، وأن يعاد في ضوء ذلك النظر في هذا المشروع.

رئيس اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري / صالح بن عبد الرحمن الحصين.

إلى الرئيس شيراك: فرنسا صديقة العرب والمسلمين والعلمانية لا تمنع الحجاب!

تتمة ص 1

.. الطالبات بمنع الحجاب عنهن ... وبذلك سقطت فرنسا لوحدها في مستنقع خطير سيقضي ، في حال استمراره الى خسارتها التعاطف الاسلامي والعربي المشهودين لها منذ زمن.

٣- تحاول فرنسا ان تتعامل مع الحجاب وكأنه رمز وشكل ظاهري فحسب بينما هو جزء من عقيدة المسلمة وفرض واجب عليها كأي عبادة أخرى ، وكأن فرنسا بذلك تمنع اداء بعض الفرائض الدينية وهو انتهاك للحرية الشخصية والدينية ويشكل انزلاقاً خطيراً في شرك صراع الحضارات لا الحوار فيما بينها .

٤- ان العلمانية التي تحتج بها فرنسا اليوم لمنع الحجاب حجة عليها لا لها فالمواطنون المسلمون في فرنسا لا يطالبون بالزام جميع المسلمات بالحجاب وهو ما ترفضه العلمنة لانه تدخل بارادة المسلمات فكيف يمكن ان تبرر العلمنة لنفسها الزام المحجبات بنزع حجابهن وهو جزء من شخصيتهن ومن حقوقهن الفردية المكفولة بالدستور الفرنسي ؟ .

٥- نناشد الرئيس شيراك ان يعيد قراءة موقفه من مسألة الحجاب وان يسارع الى تصحيحه فيحيل الى الهيئة التشريعية الفرنسية قانونا باحترام ارادة المسلمات لا بمشاكستهن ولا مانع ان ينص القانون على منع الرموز اليهودية (القلنسوة) والمسيحية (الصليب الكبير) والاسلامية – ان كان – كرفع مصحف كبير او سواه مثلا واننا نراهن على رجاحة عقل شيراك وحسن تفهمه ليمنع دخول فرنسا في متاهات الخلافات الداخلية ومدى تأثير ذلك على صورة فرنسا في الداخل والخارج وهي الصورة التي نتمناها دائما ضمن اطار العلاقات الطيبة القائمة مع العالم العربي والاسلامي وسائر الجاليات المسلمة في العالم .

٦- اننا نثمن عاليا مظاهرة المسلمات المحجبات في قلب باريس يوم الأحد ٢٠/١٢/٢٠٠٣ والتي تجاوزت العشرة آلاف امرأة وهن ينشدن النشيد الفرنسي الوطني ويحملن الأعلام الفرنسية وندعو الى مزيد من الضغوط والتحرك السلمي .

٧- ندعو المنظمات الاسلامية في العالم للتعبير عن احتجاجهم على استهداف المسلمات في العقيدة والدين في فرنسا بكافة الوسائل المشروعة ومطالبة فرنسا شيراك بتطبيق شعاراتها في الحرية والديمقراطية والمساواة على مواطنيها المسلمين مع التحذير الشديد لأعداء الاسلام في كل مكان من التطاول على الدين والاستخفاف بالعقيدة.

٨- مطالبة منظمات حقوق الانسان في كل مكان من العالم لحث فرنسا على الالتزام بشرعة حقوق الانسان في الحرية وحق الاعتقاد وممارسته بعيدا عن الضغط والإكراه.

مجلس المفتين دعا شيراك للتجاوب مع موقف المسلمين الرافض لحظر إرتداء الحجاب

تتمة ص 1

وقال: « ومن المؤسف أن تتجه فرنسا لحظر الحجاب في مدارسها، وإكراه المسلمة على التخلي عن حكم من أحكام دينها، وبما يتعارض مع مبدأ الحرية الشخصية التي تفخر بها ثورة فرنسا وثقافتها وأنظمتها ويولد شعور القهر الذي يمهد للتطرف المرفوض إسلامياً وإنسانياً». وطالب مجلس المفتين الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالتجاوب مع موقف المسلمين في العالم الرافض لحظر إرتداء الحجاب في المدارس، إحتراماً للعقيدة الإسلامية ودعماً لحسن العلاقات بين فرنسا والعالم الإسلامي».

مع الإشارة إلى أن ذلك لا يعني تدخلاً في الشؤون الفرنسية، ولأن أموراً عديدة والحرية منها هي من المسؤوليات العامة التي لا تخضع للإجراءات، خصوصاً وأن العالم اليوم قد ألغى الحواجز الفكرية والثقافية، وأصبح من حق كل مهدد بعقيدته أو بحريته أن يطالب برفع الحيف والظلم عنه، وأن يشهد العالم على ما يلحق به من أذى، مع حرص مجلس المفتين على العلاقات الفرنسية الإسلامية والحؤول دون استغلال أي موقف لإفساد العلاقة القائمة بين فرنسا ومسلمي العالم.

من ردود الفعل على أثر فتوى شيخ الأزهر

تتمة ص 7

مسلمات بتظاهرة إلى المركز الثقافي الفرنسي، وألقى عدد من الأخوات والمسؤولين في الرابطة كلمات نددت بفتوى شيخ الأزهر وبمشروع الاقرار الفرنسي.. ومن المقرر أن تسير مظاهرات نسائية في فرنسا وفي بعض الدول منها لبنان في ١٧ ك٢ الجاري للاحتجاج على المشروع الفرنسي.

الهيئات النسائية في حزب الله

*** قامت التعبئة التربوية والهيئات النسائية في حزب الله باعتصام أمام مقر السفارة الفرنسية في بيروت حيث ألقيت كلمات جاء فيها أن قرار الرئيس شيراك هو خطأ تاريخي بكل ما للكلمة من معنى لأن الحجاب هو تشريع إلهي وواجب يمثل التزاماً عميقاً بأمر الله وليس رمزاً وشعاراً.. وأضافت: إن صدور القرار عن فرنسا راعية الحريات التي دفع الفرنسيون من دمائهم ثمناً لها، إنما يعبر عن خضوع ملفت أمام دعاة العنصرية والتمييز على أساس الفكر والمعتقد ويحول العلمانية إلى دين جديد يجبر الآخرين على اعتناقه.**